الفصل الثالث

التقنيات الفنية المستخدمة والجانب الجمالي فيها

مفهوم علم جمال (استطيقا) المسرح .

لمحة عن تجارب المسرح السياسي (المسرح الملحمي، المسرح الوثائقي التسجيلي).

الموقف السياسي والجمالي بعد هزيمة 5 حزيران عام 1967م.

تعاريف ضرورية.

الصناعة الفنية المستخدمة في مسرحيات ونوس الست في مرحلة التسييس والتراث.

obeikandl.com

التقنيات الفنية والجانب الجمالي فيها

علم جمال(استطيقا) المسرح:Esthetica and theatre

يقوم **علم الجمال (استطيقا)*** على تحديد **المعايير**التي تمنح المتلقي قدرة للحكم على **الأعمال الفنية** من خلال مفاهيم محددة منها الجميل أو الحقيقي أو الذائقة وغيرها.

وعلم جمال المسرح يهتمّ بصياغة ضوابط لتكوين المسرحية نصّاً وعرضاً، فهو يدرس ظروف إنتاجها، ويبحث في **عملية تلقياتها**، متناولاً **التأثير والتمثّل والتغريب**، كما إنّه يبحث في **وسائل انتاج المعنى، وفي التقنيات الفنية** المستخدمة. وباختصار، يبحث علم جمال المسرح في علاقة العمل المسرحي بالتاريخ والعالم والفكر. ولا ريب أنّ أيّ عمل مسرحيّ يتضمن **رسالة** يجب أن تصل إلى **المتلقي**، وعملية **التواصل** بين هذا العمل والمتلقين تتضمن مسائل تتعلق بطبيعة **الرسالة** وتعددية مكوناتها وطبيعة تلقياتها، لذلك اتجهت البحوث النقدية الحديثة المتعلقة بعلم جمال المسرح إلى تحليل **البنية** في العمل المسرحي الواحد والتوجّه في دراسته نحو التلاقح الثقافي أو **المثاقفة***، ونحو التداخل النصي أو**التناص**، كما اهتمت بدراسة **الخطاب والكلام** حين يتحول

---

* **علم الجمال (أستطيقا):** يهتم هذا العلم بموضوع الجمال والفن، وبعلاقة الجميل بالصادق والخيّر، لقد ارتبطت الاستطيقا طوال القرون بتحديد طبيعة المقولات أو الأنواع الجمالية في الفن مثل الرشيق أو الثمين أو الجليل أو المأساوي أو الكوميدي، ... ثم بدءاً من القرن الثامن عشر أصبحت الاستطيقا دراسة ماهية الجميل، وأصول الجمال في الطبيعة وفي الفن وتحديد طبيعته وشروطه، والنظر بوجوب وجود أوصاف معينة أو قانون ما للفن حتى يكون الجميل جميلاً. مصطلحات فكرية، م. س، ص 22

* **المثاقفة Acculturation:** إنّ مفهوم المثاقفة تأرجح عند الدارسين بين فهمين على الأقل:

أولا: المثاقفة باعتبارها تفاعلاً فكرياً وثقافياً يجري بين شعوب الأرض، وقد يبدو متكافئ الأطراف.

ثانيا: المثاقفة باعتبارها اجتياحاً فكرياً وثقافياً يقوم به الطرف القوي المتمثل بمركز الحضارة على الأطراف الضعيفة حول المركز.

كما استعمل مصطلح المثاقفة أو التثاقف في أدبيات الأنثروبولوجيين للدلالة على التداخل الحاصل بين مختلف الحضارات على مستوى التأثير والتأثر والاستيعاب والتمثل والتعديل والتبادل الثقافي على مرّ العصور.

وهكذا فالمثاقفة في النهاية هي مجموعة الظواهر الناتجة عن احتكاك مستمر ومباشر بين أمم وشعوب أو مجموعات أو أفراد ينتمون إلى ثقافات وحضارات مختلفة تؤدي إلى تغييرات في الأنماط الثقافية الأولية بين الأطراف المعنية، وتثري بعضها البعض لتشكيل ثقافة جديدة قد تكون أكثر إنسانية من سابقاتها.

إلى **فعل**. هذا الاهتمام النقدي بالعمل المسرحي اقتضى **تركيب وتفكيك** النصّ من حيث **الشكل والمعنى** اللذين اعتبرا بحدّ ذاتهما عملية إبداعية متجددة.

من جانب آخر فإنّ **سوسيولوجيا المسرح** اتجّه بأبحاثه نحو دور المسرح في المجتمع من خلال توجهين متكاملين يتضمنهما السؤال التالي:

كيف يمكن فهم المسرح **كحدث اجتماعي**، وكيف يمكن للمسرح أن يساعد على فهم الظواهر الاجتماعية؟

إن عملية **النقد** المطلوبة لمعالجة نصوص **سعد الله ونوس** استدعت معرفة بالبحوث النقدية السابقة التي تناولت أعماله، والتي تم تصنيفها في التمهيد من هذه الأطروحة، وقد كتب **د.محمد زكريا عناني** بصدد ماهية **البحث العلمي** موضحاً: "إن البحث عمل موضوعي بحت، لا مجال فيه للانفعال والذاتية، وإنما يهدف إلى بيان الحقيقة استناداً إلى استيعاب ما كتب حول الموضوع، وتصنيفه، ثم الوصول من هذه الخطوات إلى نتيجة ما" [1] وعلى ضوء ما ذكر حول سبل البحث في القراءة أو النقد بغية بيان موقف من النصّ، وبعد أن تمّت الإشارة إلى مفهوم **علم الجمال** وخاصة في المسرح كمرتكز **لفهم وتفسير** الإبداع، فإنّ البحث يطمح للوصول إلى قراءة نقدية جديدة لأعمال ونوس المسرحية ضمن منظور المسرح السياسي، وهذا استدعى تقديم تعريفٍ موجزٍ عن التجارب والتيارات المسرحية السياسية التي تأثر ونوس بها في مرحلة عطائه الإبداعي الثانية وهي مرحلة التأسيس والتراث.

لمحة عن بعض تجارب المسرح السياسي

كانت فعاليات **المسرح الشعبي** منذ القرن التاسع عشر قد انتشرت في فرنسا، و صاغت ملامح مسرح مختلف، حيث اهتمَّت بالطبقات الشعبية والمقهورة بشكل مغاير لما ساد في تاريخ المسرح العالمي، منذ بداياته، من اهتمام بالفئات الأرستقراطية. وقد قدّم **أهل المسرح** في هذه الفعاليات صيغ **الاحتفالات الثورية و الحماسية** زمن **الثورة الفرنسية** عام 1789م، **وكومونة باريس** عام 1870م، و أطلقوا عليها **(مسرح الشعب)** الذي تطور فيما بعد إلى **(المسرح الجوال)**، حيث كان مرتكزاً لظهور **المسرح التحريضي**.

.ttp://almothaqaf.com/index.php/araaa/59220.html